بعض المبهمات في القرآن الكريم (دراسة تطبيقية)

حيدر محمد سليمان*

المستــخلص :

تعد دراسة المبهمات من الابواب المهمة في علوم القرآن الكريم ، وقد توفر على دراستها عدد من العلماء ، وإبهــام القرآن الكريم ؛ يزيد في وفرة المعاني ، ويبسط دلالة الألفاظ على مساحة واسعة من التصورات والمعقــولات ، ممــا يتيح للمفسر القدرة على التوسع في تفسير النص القرآني وتهدف هذه الورقة البحثية إلى بيان مبهمات القرآن الكريم من حيث الاسماء والاعداد والأمكنة والازمنة التي لم يتم بيانها في القرآن الكريم، لأن النص القرآني محدد الآيات والسور بينما الأحداث متجددة . وبهذا يعتبر الإبهام نوعا من العام الذي ينبغي أن يكون على عمومــه ممــا يحقــق الإعجــاز التشريعي في القرآن الكريم . وتوضيح المبهم وفك إبهامة يعين على فهم الاية وبيان دلالة الألفاظ على الوجه الصحيح، ومن اهم النتائج التي توصلت لها هذه الورقة أن المبهمات وردت في القرآن الكريم لأغراض متعددة ، منها : قد يبهم القرآن شيئا في موضع ويبينه في موضع آخر وكذلك قد يبهمه للستر عليه، أو يبهمه للتعظــيم ، أو يكــون الإبهــام بغرض التحقير

ABSTRACT :

Study of enigmatic (Mubhamat al- Quran) are considered among the most important topics in Quranic sciences that studied by number of scholars. Enigmatic increases the availability of meanings, facilitate connotation of expressions on wide credible conceptions that allow the commentator to expand widely in interpretation of Quran text as this text is determined by ayah and sura while the events are renewing. For this the enigmatic is considered as generalized issue that attains legislative language of holy Quran. It is the most important finding of this study that enigmatic reported in Quran for multiple purposes that includes: Quran can obscure something in certain position and shown in another one and sometime can obscure something to be unseen or for glorification, or for purpose of degradation.

الكلمات المفتاحية:

مشكل الألفاظ - الإسرائيليات - العام والخاص

* الادارة العامة للتأصيل ومطلوبات الجامعة - جامعة أم درمان الإسلامية

هاتف: ٠٩١٢٢٠٨٥٢٩ - بريد الكتروني: haider.m1965@hotmail.com

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المقدمـــة:

الحمد لله الذي هيأ لكتابه الحفظ فقال جل من قائل : L n m l k j i h g M[1]، وصلي الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، الذين قاموا بحفظ كتاب ربِّهم، ونقلوه إلينا كما أنزل، على أدق أوجه التحري والإتقان، وعلى التابعين ومن تبعهم بإحسان .

وبعد: فقد لقي القرآن الكريم من المسلمين على مر العصور والأيام العناية البالغة، والاهتمام العظيم، وأحيط بأقصى درجات الحرص والحذر، فكان كل أهل زمان و عصر يجتهدون في المحافظة عليه بشتى الوسائل والسبل، حتى قام جماعة من أهل الفصاحة والبيان بالوقوف على معانيه مستخرجين لدرره، ونفائسه، و جميل خصائصه، وعظيم ميزاته التي ميزها الله تعالى به .

فالقرآن الكريم اكتمل بنيانه بآخر آية أنزلت من آياته؛ واتضحت معانيه بما ورد لنا من توضيح السنة الصحيحة لما أبهم من المعاني وأجمل من الألفاظ، وقد تناهت ألفاظ القرآن الكريم، فلا مزيد على ما بين أيدينا من الآيات الكريمة، ومع هذا التناهي اللفظي فإننا نجد أن الأحداث متجددة ؛ بما يبين لنا الحكمة العظيمة من إبهام بعض المعاني في القرآن ليبقى عموم القرآن الكريم على عمومه فتتسع به المعاني، فيتحقق بذلك شمول القرآن للمقاصد العامة فلا ينصرف مراد الله تعالى فيما أبهم من المعنى إلى معنى بعينه، ومع توفر السعة والتوسع في المعاني القرآنية تتحقَّق معجزة القرآن الكريم كتاب الرسالة الخاتمة ، من حيث استيعابه لكل مستجد من الأحداث .

وقد وضح حرص الحبيب المصطفى صلوات الله وسلامه عليه في حفظ القرآن الكريم، حتى كان يعجل بتحريك لسانه حال نزوله عليه، محاولا حفظه ، إلى أن طمأنه الله بأن تحفيظه مضمون عليه، فقال تعالى : M لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا × فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾ L .[2] كما تم حفظ القرآن الكريم لعدد من الخلائق لا يحصون من أصحابه رضي الله تعالى عنهم ، ومن بعدهم من التابعين أمثالهم .فتلقوا الحفظ وتلقوا الفهم بالقرآن الكريم من معاينة الوحي ومسايرة الحوادث ، مع فصاحة وعلم باللغة .

ثم انتقل النبي r ، إلى الرفيق الأعلى، وبقي أصحابه رضي الله عنهم منتشرين في الآفاق يحملون القرآن حفظا لآياته وفهما لمعانيه ، فلم يتعسفوا المعاني من غير أن يقفوا على فهمها وسماعها من النبي r ، كما لم يستقوا معاني القرآن الكريم من أهل الكتاب إلا استئناسا، من غير تصديق أو تكذيب .

فساير حفظ النص حفظ المعاني ، ووضعوا شروطا للمفسرين لا تتم اهلية المفسر إلا بتمام علمها، ومن تلك الشروط ألا يحمل معاني القرآن الكريم فوق محملها من غير قرينة من لغة أو أثر .

أهمية دراسة المبهمات في القرآن الكريم :لا شك أن دراسة المبهمات في القرآن الكريم تنطوي على جملة من الفوائد ، ولها أهمية عظيمة من عدة وجوه منها :

١. علم المبهمات من علوم القرآن الكريم، و تأتي أهميتها من حيث تعلقها بهذا الكتاب العظيم الذي هو كتاب شريعتنا وتدبره من العبادة بل من أفضل العبادات ، ومن شرف الباحث أن يكون موضوع بحثه متعلقا بكتاب الله تعالى .
٢. موضوع المبهمات في القرآن الكريم من المواضيع التي تجب معرفتها للمفسر حتى تعينه في تفسيره وتصرفه عن التعسف في التفسير وركوب الصعب.
٣. موضوع المبهمات يعين المفسر على الترجيح، بل ويمكن أن يكون وسيلة من وسائل الترجيح بين أقوال المفسرين إذا تعددت الأقوال وتشابكت بينهم .

---

(١) سورة الحجر،الآية ٩.

(٢) سورة القيامة ، الآيات (١٧ ــ ١٩) .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

٤. الوقوف على المبهمات في القرآن الكريم يعد من وسائل التدبر المطلوب في القرآن الكريم ، والذي أمرنا به قال تعالى L K J I H G F E D C B M : .[٣]

٥. بمعرفة المبهمات في القرآن الكريم تبين لنا فضائل ومناقب المبهمين، كما تبين لنا من ناحية أخرى مثالبهم ومناقصهم.

٦. بالوقوف على المبهمات في القرآن الكريم يَتَبَيَّن لنا تعسف التفسير الإسرائيلي، والخوض فيما لا يجب فيه، وبهذا نتجنب ونستبعد مثل هذه التفاسير في القرآن الكريم.

أهداف البحث:تتضح أهداف هذا البحث من خلال جملة من المحاور التي يستجليها ومنها :

١. الوقوف على بعض المبهمات من الآيات التي وردت في القرآن الكريم، سواء كان المبهم شخصا، أو مجموعة، أو مكانا، أو زمانا.

٢. الوقوف على أسباب الإبهام في القرآن الكريم.

٣. ضرب أمثلة بنماذج من القرآن الكريم توضح الأسلوب القرآني في استخدام المبهمات عبر آيات كريمة .

٤. الوقوف على بعض من أنواع المبهمات في القرآن الكريم، من مبهمات الأشخاص، ومبهمات الجماعات، ومبهمات الأمكنة، ومبهمات الأزمنة.

٥. البحث يعد تدريبا عمليا للباحث في مجال البحوث المتعلقة بعلوم القرآن الكريم ، ويوضح صوراً من صور الأساليب القرآنية في الخطاب.

مفهوم الإبهام في القرآن الكريم

المبهم : هو ما يصعب على الحاسة إدراكه إن كان محسوسا، ويصعب على الفهم فهمه إن كان معقولا، والمبهم من الكلام ؛ هو الغامض الذي لا يتحدد المقصود منه . والمبهم من الظروف: هو ما ليس له حدود تحصره، مثل: فوق، تحت، أمام، خلف .

والمبهم في كتاب الله تعالى : هو كل ما لم يُبَيَّن في القرآن الكريم من اسم، أو عدد، أو زمان، أو مكان؛ أو نحو ذلك . ومع أن الله تعالى أنزل كتابه تبيانا لكل شي، قال تعالى: M / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @ A B C D E F G H I L [٤]. ومعنى الآية : (ونزَّلنا عليك الكتاب) القرآن (تبيانا) بيانا (لكلِّ شيء) يحتاج إليه الناس من أمر الشريعة (وهدى) من الضلالة (ورحمة وبشرى) بالجنة (للمسلمين) الموحدين)[٥]، وكذلك جعل الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم هدى لكل خير كما قال جل من قائل : M # $ % & ' ( ) * + , L[٦].

المبهم في اللغة: قال ابن فارس[٧]: الباء والهاء والميم: أن يبقى الشئ لا يعرف المأتى إليه ومنه ؛ والأمر البهيم : الذي لا تأتي له ومنه .

---

(٣) سورة ص، الآية ٢٩

(٤) سورة النحل ، الآية ٨٩

(٥) المحلي والسيوطي، جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي(د.ت) تفسير الجلالين ، بهامش حاشية الجمل، ج١ سورة النحل، الآية ٨٩ ، دار الحديث، القاهرة.

(٦) سورة البقرة ، الآية ٢.

(٧) ابن فارس: هو الإمام العلامة اللغوي المحدث أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، صاحب كتاب مجمل اللغة، كان رأسًا في الأدب، بصيرًا في فقه مالكٍ، مناظرًا متكلمًا، وكان من رءوس أهل السنة، المجردين على مذهب أهل الحديث، توفي في صفر سنة٣٩٥ هـ. سير أعلام النبلاء ،ج١٧،ص١٠٣، شذرات الذهب لابن العماد ج٣، ص١٣٢.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

والبهمة : الصّخرة الصّلدة التي لا خروق فيها، و بها (أي البهمة) شُبِّهَ الرجلُ الشجاع ، الذي لا يقدر عليه أحد من أي ناحية طلب أو الفارس الذي لا يدرى من أين يؤتى من شدة بأسه وشدّته وقوّته ، والبهمة : جماعة الفرسان، والجيش : يقال له بهمة [٨]. والبهيم : اللّون الذي لا يخالطه غيره، سواداً كان أو غيره، وأبهمت الباب : أغلقته . والبهيمة: ما لا نطق له ، وذلك لما في صوته من الإبهام [٩].

ويقول ابن منظور في لسان العرب: الأَصْواتُ المُبْهَمة : المُخْتَلطة والجَلَبةُ لا تُفهم وفي الحديث: ولهم لَغَط في أَسْواقهم . اللغطُ صوت وضَجَّة لا يُفهم مَعناه ، وقيل هو الكلام الذي لا يَبِين.

فالمبهم نحو جهات الجسم الستِّ خَلف وقُدَّام ويَمِين وشِمال وفوق وتحت وما جرى مجرى ذلك من أَسماء الجهات نحو أَمام ووراء وأَعلى وأَسفل وعند ولَدُنْ ووَسَط بمعنى بين وقُبالة فهذا وما أَشبهه من الأَمكنة يكون ظرفاً لأَنه غير محدود [١٠] ألا ترى أَنَّ خَلْفك قد يكون قُدَّاماً لغيرك ؟ فأَما المحدود الذي له خِلْقة وشخص وأَقطار تَحُوزه نحو الجَبَل والوادي والسوق والمسجد والدار فلا يكون ظرفاً لأَنك لا تقول قعدت الدار ولا صليت المسجد ولا نِمْت الجبل ولا قمت الوادي . والمبهم من الزَّمان : ما يصلح لجميع الأَزمان كلها طالت أَو قَصُرَتْ[١١].

وقال محمد بن أَبي بكر الرّازي : المبهم : اسم مفعول مشتقّ من الإبهام وهو الخفاء، يقال: ليل بهيم: لخفاء فيه من عدم القدرة على الرؤية، وأبهم الكلام: أي لم يبينه. واستبهم عليهم الكلام: إذا استغلق عليه. و الأمر المبهم: إذا كان ملتبسا لا يعرف معناه [١٢].

المبهمات في الاصطلاح : عرّف السُّهيلي المبهمات بقوله: (ما تضمنه كتاب الله العزيز من ذكر مَن لَمْ يُسَمَّ الله تعالى فيه باسمه العلم من نبي أو ولي، أو غيرهما من آدميّ أو ملك أوْ جنِّيَّ، أو بلد، أو كوكب، أو شجر، أو حيوان له اسم علم ، قد عرف عند نَقَلَةِ الأخبار ، وغيرهم من العلماء الأخيار[١٣].

وزاد ابن جماعة على ماذكره السهيلي: (أو عدد لم يحدد ، أو زمن لم يبين ، أو مكان لم يعرف، وغيرها)[١٤]. وعليه يمكن القول: بان المبهم هو : (ما لم ينص على ذكره باسمه العلم ، أو زمنه ، أو عدده ، أو مكانه).

أنواع المبهمات في القرآن الكريم :

اهتمَّ المفسرون بدراسة المبهمات في القرآن الكريم، وقالوا: إن المبهمات على نوعين حسب ورودها في القرآن الكريم:

النَّوع الأول : لا طائل من معرفته:

ضرب الله تعالى صفحا عن ذكره لعدم تعلق التكليف به ، ولعدم تضمينه لفائدة معلومة، كما أنه لا طائل من معرفته . مثل معرفة : أسماء أصحاب الكهف، وشكل ولون كلبهم ، ومعرفة طول وشكل عصا موسى عليه السلام، ومن أي الشجر كانت ، وأسماء الطيور التي أحياها الله تعالى لسيدنا إبراهيم عليه السلام ، وإخوان يوسف عليه السلام،

---

(٨) ابن فارس ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (١٤١٨هـ-١٩٩٧م) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، محمد علي بيضون ، ج١ ، ص٣١١.

(٩) ابن فارس، ابو الحسين أحمد (١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م) معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، مادة : (بهم) ج١، دار الفكر، بيروت، ص٣١١. وانظر الجوهري ،اسماعيل بن حماد(١٩٩٠م) المعاجم الصحاح (تاج اللغة ، وصحاح العربية) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار : مادة (بهم)، ج٥، دار العلم للملايين ، ص١٨٧٥ .

(١٠) ابن منظور، محمد بن مكرم (١٩٦٨م) لسان العرب، دار، مادة (بهم) ج١، صادر، بيروت لبنان، ص٥٢٣.

(١١) لسان العرب، مرجع السابق ، ج١٣، ص١٣٣ .

(١٢) الرازي ، محمد بن أبي بكر(١٩٨٠م) مختار الصحاح ، المكتبة الأموية ، دمشق، سوريا ، ص ٢٧ .

(١٣) السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسي ، التعريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام(بتصرف) ص ٥٠ .

(١٤) ابن جماعة ، بدر الدين الكناني الحموي الشافعي (د. ت) غرر البيان لمبهمات القرآن ، د.ن، ص ٣٨ .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وَالجماعة السّيّارة التي أخرجته من الجبّ ، وقيمة ثمنه ، وغيرها من الأشياء العديدة في القرآن الكريم التي الجهل بها لا يضرّ ، والعلم بها لا ينفع .

النَّوع الثاني : أبهم ذكرها لأسباب متعددة .

وهذه الأنواع سيرد ذكرها في ثنايا البحث لأنّها ستشكّل مادّته.

أغراض الإبهام في القرآن الكريم :

ومع هذا البيان والهدى الذي تضمنه الكتاب العزيز، إلاّ أنه سبحانه وتعالى قد أبهم بعض الأمور في القرآن الكريم، لأغراض متنوعة :

١. فقد يبهم القرآن شيئا في موضع ويبينه في موضع آخر.
٢. أو يبهمه للستر عليه.
٣. أو يبهمه للتعظيم.
٤. أو يكون الإبهام بغرض التّحقير.
٥. الإبهام لعدم الفائدة من ذكر المبهم.

والمبهمات التي وردت في القرآن الكريم فقد استأثر الله تعالى بعلمها وجعله علماً خاصّاً ؛ ولهذا على المسلم أن يتوقف عندها ، وعدم الخوض فيها .

أنواع المبهمات في القرآن الكريم

تنقسم المبهمات في القرآن الكريم ، إلى أنواع متعددة منها :

١. مبهمات الأشخاص:

منها قوله تعالى : M T S R Q O N M L K J I H G F E D L U [١٥]. والمراد به: سيدنا محمد r [١٦] وهي دعوة إبراهيم وإسماعيل لنبينا محمد r خاصة . وقوله تعالى : M وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ × ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢٠﴾ L [١٧]، ومعنى الآية : (وجاء رجل) هو مؤمن آل فرعون (من أقصى المدينة) آخرها (يسعى) يسرع في مشيه من طريق أقرب من طريقهم (قال يا موسى إن الملأ) من قوم فرعون (يأتمرون بك) يتشاورون فيك (ليقتلوك فاخرج) من المدينة(إني لك من الناصحين) في الأمر بالخروج[١٨] .

وقوله تعالى :M L s r q p o n m l k j [١٩].

(وامرأته) عطف على ضمير يصلى سوغه الفصل بالمفعول وصفته وهي أم جميل (حمالة) بالرفع والنصب (الحطب) الشوك والسعدان تلقيه في طريق النبي r ، فلم يذكرها سبحانه وتعالى إهانة لها وتصغيرا وتحقيرا، كما أن شهرتها تغني عن الذكر فهي زوجه المعلومة ، فقد ذكر الله تعالى أبولهب للتشهير والتحقير وأغفل أم جميل للتصغير من شأنها وتحقيرها .

٢. مبهمات الجموع :

---

(١٥) سورة البقرة، الآية ١٢٩.

(١٦) المحلي والسيوطي، تفسير الجلالين ، بهامش حاشية الجمل، ج١، ص١٠٧.

(١٧) سورة القصص، الآية٢٠

(١٨) تفسير الجلالين ، مرجع سابق، سورة القصص الآية ٢٠ .

(١٩) سورة المسد، الآية (٤ ــ ٥).

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

منها قوله تعالى : M ; > = < ? @ A B C D L [٢٠] ، روى ابن أبي حاتم بسنده عن عدي بن حاتم قال : قال رسول الله r : "المغضوب عليهم : اليهود، والضالين: النصارى "[٢١].

وقال الماوردي " وهو قول جميع المفسرين"[٢٢] وقد ذكر الإجماع على هذا التفسير : الشوكاني [٢٣]، وصديق حسن خان[٢٤].

ومنه قوله تعالى : M q r s t u v w x y { | } ~ هُنَّ أَطْهَرُ ¢ ¤ ¥ ¦ § ¨ © ª « ¬ ® ¯ ° L[٢٥] ، وقد تعددت الأقوال من قبل المفسرين عن المقصود بقوله (هؤلاء بناتي) فمنهم من قال : بناته من صلبه، ومن قال : فالنبي حيث كان هو أب لنساء ورجال قومه [٢٦]. ويقول الإمام الطبري: قال قوم لوط للوط: { لقد علمت } يا لوط { ما لنا في بناتك من حق } لأنهن لسن لنا أزواجا، و عن ابن إسحاق قال : { قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق } أي : من أزواج (وإنك لتعلم ما نري) ، أي لا رغبة لهم في الإناث . وقوله: { إنك لتعلم ما نريد } يقول: قالوا: وإنك يا لوط لتعلم أن حاجتنا في غير بناتك وأن الذي نريد هو ما تنهانا عنه [٢٧] .

وقوله تعالى : M c d e f g h j i k l m o p r s t u v L[٢٨].

ومعنى الآية : (c d) مسافرون من مدين إلى مصر فنزلوا قريباً من جبّ يوسف (فأرسلوا واردهم) الذي يرد الماء ليستقي منه (فأدلى) أرسل (دلوه) في البئر فتعلق بها يوسف فأخرجه فلما رآه (قال يا بشراي) وفي قراءة {بشرى} ونداؤها مجاز أي احضري فهذا وقتك (هذا غلام) فعلم به فأتوه (وأسروه) أي أخفوا أمره جاعليه (بضاعة) بأن قالوا هذا عبدنا أبق، وسكت يوسف خوفا من أن يقتلوه (والله عليم بما يعملون)[٢٩].

ومنه قوله تعالى : M j k l m n o p q r s L[٣٠]. وفي شرح الآية الكريمة : (وجاء إخوة يوسف) إلا بنيامين ليمتاروا لما بلغهم أن عزيز مصر يعطي الطعام بثمنه (فدخلوا عليه فعرفهم) أنهم إخوته (وهم له منكرون) لا يعرفونه لبعد عهدهم به وظنهم هلاكه فكلموه بالعبرانية فقال كالمنكر عليهم : ما أقدمكم بلادي؟ فقالوا : للميرة، فقال : لعلكم عيون، قالوا : معاذ الله، قال: فمن أين أنتم، قالوا: من بلاد كنعان وأبونا يعقوب نبي الله، قال : وله

---

(٢٠) سورة الفاتحة ، الآية ٧ .

(٢١) ابن حنبل ، أحمد(١٤٢١هـ، ٢٠٠١م) المسند،ج٤، مؤسسة الرسالة، ص٣٨٤. ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ج٨ ، المكتبة السلفية، ص١٥٩ .

(٢٢) الماروردي، ابو الحسن (د.ت) تفسير الماوردي " النكت والعيون في تفسير القرآن الكريم " ج١، دار الكتب العلمية، ص٦١ .

(٢٣) الشوكاني، محمد بن عليّ (١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م) فتح القدير الجامع بين فني الرّواية والدراية من علم التفسير ، ج١ ، دار المعرفة، ص٢٥.

(٢٤) صديق حسن خان (١٢٤٨ - ١٣٠٧ هـ) - (١٨٣٢ - ١٨٩٠م) ، محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لُطْف الله الحسيني البخاري القنوجي، أبو الطيّب: من رجال النّهضة الإسلاميّة المجدّدين. ولد ونشأ في فتوح (بالهند) وتعلّم في دهلي. وسافر إلى بهوپال طلبا للمعيشة، ففاز بثروة وافرة، قال في ترجمة نفسه:(ألقى عصا الترحال في محروسة بهوپال، فأقام بها وتوطن وتمول، واستوزر وناب، وألف وصنف) وتزوج . (انظر العلام للزركلي ، ج٦ ، ص١٦٧).

(٢٥) سورة هود ، الآية ٧٨.

(٢٦) تفسيرالجلالين ، مرجع سابق ، تفسير سورة هود، ص٧٨ .

(٢٧) الطبري ، محمد بن جرير (١٩٤٧م) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق محمود محمد شاكر ، ج٧، دار المعارف ، مصر، ص٨٤.

(٢٨) سورة يوسف ، الآية ١٩.

(٢٩) تفسير الجلالين، مرجع سابق، تفسير سورة يوسف، الآية١٩.

(٣٠) سورة يوسف، الآية ٥٨.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

أولاد غيركم، قالوا: نعم، كنا اثني عشر، فذهب أصغرنا هلك في البرّيّة، وكان أحَبَّنا إليه وبقي شقيقه فاحتبسه ليتسلَّى به عنه ، فأمر بإنزالهم وإكرامهم [٣١] .

وقوله تعالى: M ¦ § ¨ © ٱلْمُنَفِقُونَ » ¬ ® ¯ ° ± ² ³ ´ µ ¶ ¸ ¹ إِلَّا « ¼ L [٣٢] ، (لئن) لام قسم (لم ينته المنافقون) عن نفاقهم (والذين في قلوبهم مرض) بالزنا (والمرجفون في المدينة) المؤمنين بقولهم قد أتاكم العدوّ وسراياكم قتلوا أو هزموا (لنغرينك بهم) لنسلطنك عليهم (ثم لا يجاورونك) يساكنونك (فيها إلا قليلا)

٣. مبهمات الأمكنة:

منها قوله تعالى: M : ; < = > ? @ A B C D E F G H I L [٣٣] المراد به الجبل الذي كلم الله ــ عز وجل ــ عنده موسى ــ عليه السلام ــ و هو طور سيناء، و قد جاء ذكره في القرآن عشر مرات [٣٤].

ومنه قوله تعالى: M ! " # $ % & ' L[٣٥]، (وجاء فرعون ومن قبله) أتباعه وفي قراءة بفتح القاف وسكون الباء أي من تقدمه من الأمم الكافرة (والمؤتفكات) أهلها وهي قرى قوم لوط (بالخاطئة) بالفعلات ذات الخطأ)[٣٦] .

وقوله تعالى: M k l m n o p q r s t u v w x y z { | } ~ وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا £ ¤ ¥ ¦ § ¨ © خَيْرٌ ¬ ® ¯ ° ± ² ³ ´ µ ¶ ¸ ¹ بِغَضَبٍ « ¼ ¾ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾ L [٣٧].

(k l m n o p q) أي نوع منه (واحد) وهو المن والسلوى (فادع لنا ربك يخرج لنا) شيئا (مما تنبت الأرض من) للبيان (بقلها وقثائها وفومها) حنطتها (وعدسها وبصلها قال) لهم موسى (أتستبدلون الذي هو أدنى) أخس (بالذي هو خير) أشرف أتأخذونه بدله، والهمزة للإنكار فأبوا أن يرجعوا فدعا الله تعالى (اهبطوا) انزلوا (مصرا) من الأمصار (فإن لكم) فيه (ما سألتم) من النبات (وضربت) جعلت (عليهم الذلة) الذل والهوان (والمسكنة) أي أثر الفقر من السكون والخزي فهي لازمة لهم ، وإن كانوا أغنياء لزوم الدرهم المضروب لسكته (وباؤوا) رجعوا (بغضب من الله ذلك) أي الضرب والغضب (بأنهم) أي بسبب أنهم (كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين) كزكريا ويحيى (بغير الحق) أي ظلما (ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون) يتجاوزون الحدّ في المعاصي وكّرره للتّأكيد)[٣٨].

---

(٣١) تفسير الجلالين، مرجع سابق، تفسير سورة يوسف، الآية٥٨.

(٣٢) سورة الأحزاب ، الآية ٦٠.

(٣٣) سورة البقرة ، الآية ٦٣.

(٣٤) انظر: سورة البقرة ، الآيات ٦٣ و ٩٣ ، و سورة النساء، الآية ١٥٤، و سورة مريم، الآية ٥٢ ، سورة طه،الآية ٨٠ ، سورة المؤمنون، الآية ٢٠ ، وسورة القصص، الآيتان ٢٩ و ٤٦، وسورة الطور،الآية١، و سورة التين ، الآية ٢ ، محمد فؤاد عبد الباقي (١٣٦٤هـ) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الكتب المصرية، ص٤٢٩ .

(٣٥) سورة الحاقة ، الآية ٩.

(٣٦) تفسير الجلالين، مرجع سابق، تفسير سورة الحاقة ، الآية٩.

(٣٧) سورة البقرة ، الآية ٦١.

(٣٨) تفسير الجلالين، مرجع سابق، سورة البقرة، الآية ٦١ .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

قوله تعالى: M 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @ A B C D E F G H I J L [٣٩] . وقد اختلف المفسرون في القرية المضروبة مثلا في هذه القصة على أقوال، وهي راجعة إلى قولين:

أولهما: أن القرية هنا مقدرة على هذه الصفة المذكورة في الآية ، وليس يراد بها قرية معينة، بل كل قرية انعم الله على أهلها فأبطرتهم النعمة فعاقبهم الله [٤٠] ، وذلك أن المثل قد يضرب بشيء موصوف بصفة معينة سواء أكان ذلك الشيء موجودا أم لم يكن موجودا، فوجود المشبه به غير لازم ، وهذه القصة من هذا القبيل [٤١] .

وقد أبى صاحب البحر [٤٢] جواز عدم ذكر المشبه به في هذه القصة لمكان قوله تعالى: M K L M N O P Q R S T L [٤٣] فلا بدَّ أن يكونوا أهلَ قرية معيّنة وقع لهم هذا المذكور في الآية [٤٤] ، وهو اعتراض وجيه يجعل هذا القول في حكم المرجوح . وذكر بعض من حكى هذا القول أن قوله : M K L M N O P Q R S T L كلام مستأنف ، فكأنّه ذكر المثل أوّلاً، ثمّ ذكر الممثل [٤٥] ؛ وفي هذا مثل لآخر السياق عن أوله بينما الظاهر الاتصال .

القول الثّاني: أنَّ القرية معيّنة ، وهي مكّة في قول الأكثرين [٤٦]، لأن الصفة المذكورة للقرية مطابقة لما كانت عليه مكة وما وقع لها قبل الفتح، والممثل على هذا مضروب لباقي القرى لئلا تقع فيما وقعت فيه مكة[٤٧]. وقيل : بل هي قرية من قرى الأولين لم تُسَمَّ لنا، حدث لها ما حكى الله في هاتين الآيتين ، فضربها الله مثلا لمكة ولغيرها من القرى إلى يوم القيامة، تحذيراً من كفران النعم ، وتخويفا من مثل تلك العاقبة[٤٨] .

([٣٩]) سورة النحل ، الآية ١١٢.

([٤٠]) النكت والعيون ، مرجع سابق، ج٣، ص٢١٧ ، ابن عطية، محمد بن غالب (١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م) المحرر الوجيز، ج٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٣٢٦. الزمخشري، ابي القاسم (١٩٨٧م) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ضبطه: مصطفى أحمد، ط٣، دار الكتاب بيروت، ص٣٤٦. والرازي، فخر الدين (١٩٩٣م) مفاتيح الغيب ، دار الفكر بيروت، ص١٢٩. والشهاب، أحمد بن محمد (د.ت)حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، دار الفكر، بيروت، ص٣٧٤. والآلوسي، محمود شكري (د.ت) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج٢٠، ص٢٤٢، والشوكاني، محمد بن علي(١٣٨٣هـ) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ط١،ج٣، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ص١٩٩. و الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد (١٩٨٣م) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، ج٣، مجمع الفقه الإسلامي ، جدة، ص٣٧٧.

([٤١]) الرازي، مفاتيح الغيب، وحاشية الشهاب ، والآلوسي روح المعاني، مراجع سابقة.

([٤٢]) هو أبو حيان : محمد بن يوسف بن عليّ بن حيان الاندلسي الغرناطي ، نحوي عصره ولغويه ومفسره ومحدثه ومقرئه ومؤرخه وأديبه ، درس في الأندلس وسمع بإفريقية ومصر والحجاز، ت ٧٤٥هـ.

([٤٣]) سورة النحل، الآية ١١٣

([٤٤]) ابن حيان ، محمد بن يوسف (١٩٩٢م) البحر المحيط، بعناية عرفان حسونة ، دار الفكر، بيروت ، ج ٥، ص٥٤٢ ، والنهر الماد ، ج٢، ط١، ص٢٧٤ .

([٤٥]) الرازي ، التّفسير الكبير، مرجع سابق، ص١٣١، والبيضاوي، عبد الله بن عمر(١٣٨٨هـ) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ص٥٥٩.

([٤٦]) رُوِيَ هذا القول عن ابن عباس من طريق العوفي وهو ضعيف ، وروي عن مجاهد وقتادة وعبد الرحمن بن زيد وغيرهم. ينظر: تفسير الطبري ، ص١٨٥ ــ ١٨٦، والنكت والعيون للماوردي، ج٣، ص٢١٧، والمحرر الوجيز لابن عطية، ج٣، ص٣٢٦ ، وابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج(١٤٢٢هـ) زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرازق المهدي، ج٤، دار الكتاب العربي، ص٣٦٥ ، وتفسير الرازي ص١٢٩. وابن جزي، محمد بن أحمد (١٤١٥هـ، ١٩٩١م) التسهيل لعلوم التنزيل ، ط٢، دارالكتب العلمية، بيروت ص١٦٣.

([٤٧]) ابن عطية، محمد بن عبد الحق(١٣٨٨هـ) المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: احمد صادق الملاح ،ج٣ القاهرة، ص٤٢٦.

([٤٨]) المرجع السابق ج٣، ص٣٢٧ . والزمخشري، ابي القاسم (١٩٨٧م) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ضبطه: مصطفى أحمد، ج٢، ط٣، دار الكتاب بيروت، ص٣٤٦ . وتفسير الرازي، مرجع سابق، ص١٢٩. و ابن حيان ، محمد بن يوسف (١٤٠٣هـ) النهر الماد البحر المحيط ، ج٢، ط١ دار الفكر، بيروت، ص٢٧٣ــ ٢٧٤ ، وابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل، مرجع سابق، ص١٦٣. والآلوسي، روح المعاني، ج١٤، مرجع سابق، ص٢٤٢.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

E. مبهمات الأزمنة:

ومما أبهمه الله سبحانه ــ في كتابه من الأزمنة: " الحين " : كما في قوله-جــل شــأنه - M - . / 0 1 2 3 L[٤٩] يقول تعالى ذكره: فسبحوا الله أيها الناس ، أي صلوا له حين تُمسون ، و ذلك صلاة المغــرب، و حين تصبحون ، و ذلك صلاة الصبح M 4 5 6 7 8 9 : ; < L[٥٠] يقــول : ولــه الحمد من جميع خلقه دون غيره في السموات من سكانها من الملائكة ، والأرض من أهلها ، من جميع أصناف خلقــه فيها ، {وَعَشِيّا} و سَبَّحوه أيضاً عشياً ، وذلك صلاة العصر {وَحِينَ تُظْهِرُونَ} يقول : وحين تَدْخلون في وقت الظهــر. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل [٥١] .

وقوله تعــالى: M [Z Y X W V U \ ] ^ ` a b c d e f g h i j k l L[٥٢] .

(ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى) مجيء (أمة) أوقات (معدودة ليقولُن) استهزاء (ما يحبسه) ما يمنعه من النــزول قــال تعالى : (ألا يوم يأتيهم ليس مصروفاً) مدفوعاً (عنهم وحاق) نزل (بهم ما كانوا به يستهزئون) من العذاب .

أسباب الإبهام في القرآن الكريم

يُعْتَبَرُ الزّركشّي أول من بحث في أسباب ورود الإبهام في القرآن الكريم في كتابه البرهان في علوم القرآن، فذكر لذلك سبعة أسباب، مع التمثيل لكل سبب منها، وتبعه في ذلك السيوطي، ومن تلك الأسباب التي ذكرها الآتي[٥٣]:

١. الإبهام للبيان في موضع آخر :أن يبهم الأمر في موضع استغناء ببيانه في موضع آخر :

مثل قوله تعالى : M . / 0 1 L[٥٤]، وبينه في قوله تعالى : M n m o p q r s t u v w x y L[٥٥]. وقوله تعالى: M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 L[٥٦]، وقوله تعالى : M h i j k l m n o p q r L[٥٧]، تلك الأيام (شهر رمضان

تنبيه: ورد عن حفصة رضي الله عنها أنها قالت عقب سماعها نبأ مقتل عثمان رضي الله عنه : إنها القرية ــ تعني مدينة الرسول r ــ التي قال الله تعالى : {وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللّهِ فَأَذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ}(النحل١١٢) الآية ، والمراد بقولها ــ والله أعلم ــ أن المدينة دخلت في محذور المثل لا أنها هي التي ضربت مثلا ونزلت فيها الآية ، والله أعلم . ينظر : تفسير الطبري، مرجع سابق، ص ١٨٧، وقد أخرجه بإسناد رجاله ثقات ما عدا مشرح بن عاهان وهو مقبول (التقريب ص ٥٣٢ رقم ٦٦٧٩) ، وانظر : النكت والعيــون، ص ٢١٧، والمحرر الوجيز، ص ٣٢، وزاد المسير، ص٣٦٥ .

(٤٩) سورة الروم ، الآية ١٧

(٥٠) سورة الروم ، الآية ١٨

(٥١) الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ج٧، مرجع سابق، ص٢١-٢٠ .

(٥٢) سورة هود، الآية ٨.

(٥٣) الزركشي ، بدر الدين(١٩٧٢م) البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٢، دار المعرفة ، بيروت ، ج١، ص١٥٦. السيوطي ، جلال الدين(١٤٠٣ هــ - ١٩٨٢م) مفحمات الأقران في مبهمات القرآن، تحقيق :الدكتور مصطفى ديب البغا ، مؤسسة علوم القرآن، ط١، دمشق، بيــروت، ص٢٠، ٢١ .

(٥٤) سورة الفاتحة ، الآية ٤

(٥٥) سورة الانفطار، الآيات ١٧-١٨ .

(٥٦) سورة القدر، الآيات ١-٣

(٥٧) سورة البقرة ، الآية ١٨٥.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الذي أنزل فيه القرآن) من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا في ليلة القدر، منه (هدى) حال هاديا من الضلالة (للناس وبينات) آيات واضحات (من الهدى) مما يهدي إلى الحق من الأحكام (و) من (الفرقان) بما يفرق بين الحق والباطل (فمن شهد) حضر (منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر) تقدم مثله وكرر لئلا يتوهم نسخه بتعميم من شهد (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) ولذا أباح لكم الفطر في المرض والسفر ولكون ذلك في معنى العلة أيضا للأمر بالصوم عطف عليه (ولتكْمِلوا) بالتخفيف والتشديد (العدة) أي عدة صوم رمضان (ولتكبروا الله) عند إكمالها (على ما هداكم) أرشدكم لمعالم دينه (ولعلكم تشكرون) الله على ذلك) .

وروي الشيخان وغيرهما عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: لما نزلت هذه الآية : M ! " # $ % & ' ( ) * + , L [٥٨]، شق ذلك على الناس، فقالوا: يا رسول الله و أينا لا يظلم نفسه ؟ قال : إنه ليس الذي تعنون ، ألم تسمعوا ما قال العبد الصالح : M 6 7 8 9 : ; < = > ? A B C | D E L [٥٩] إنما هو الشرك . [٦٠]،[٦١].

وأخرج الإمام مسلم وغيره عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله r يقول وهو على المنبر: M ¨ © مَا » ¬ ® ¯ ° ± ² ³ ´ µ L[٦٢]، ألا إنّ القّوة الرّمي) وروي هكذا في صحيح مسلم : عن أبي عليّ ثمامة بن شفيّ أنّه سمع عقبة بنَ عامر يقول : سمعتُ رسولَ الله r وهو على المنبر يقول : M ¨ © مَا » ¬ ® . ألا إنَّ القوة الرّمي ، ألا إنَّ القوة الرمي، ألا إنَّ القوّة الرمي) [٦٣] .

(وأعدوا لهم ما استطعتم) قوله r في تفسير قوله تعالى: M ¨ © مَا » ¬ ® L - ألا أن القوة الرّمي، قالها ثلاثاً ، هذا تصريح بتفسيرها ورد لما يحكيه المفسرون من الأقوال سوى هذا وفيه وفي الأحاديث بعده فضيلة الرمي والمناضلة والاعتناء بذلك بنية الجهاد في سبيل الله تعالى وكذلك المثاقفة وسائرُ أنواع استعمال السِّلاح، وكذا المسابقة بالخيل وغيرها والمراد بهذا كلّه التمرّن على القتال والتدرّبَ والتحذّق فيه، ورياضة الأعضاء بذلك[٦٤] .

٢. الإبهام للشهرة :أن يبهم الأمر لاشتهاره:

فهو المتبادر إلى الذّهن عند الإطلاق، مثال ذلك قول الله تعالى: M ¥ ¦ § ¨ © ٱلْجَنَّةَ » ¬ ® ¯ ° ± ² ³ ´ µ ¶ ¸ ¹ L[٦٥]. والزَّوج هي حوّاء عليها السلام ، وأبهم اسمها لشهرتها ومعرفة الكل لها [٦٦] (وقلنا يا آدم اسكن أنت) تأكيد للضمير المستتر ليعطف عليه (وزوجك) حوّاء بالمدّ، وكان خلقها من

([٥٨]) سورة الأنعام ، الآية٨٢.

([٥٩]) سورة لقمان ، الآية ١٣.

([٦٠]) البخاري، محمد بن اسماعيل (د.ت) صحيح الإمام البخاري (بشرح فتح الباري)، رقمه: محمد فؤاد عبد الباقي بإشراف محب الدين الخطيب،ج٣، دار المعرفة بيروت، ص١٢٦٢ ، رقم الحديث : ٣٢٤٦ .

([٦١]) انظر تفسير الطبري، ج٥، ص٢٤٩ .

([٦٢]) سورة الأنفال ، الآية ٦٠

([٦٣]) مسلم، مسلم بن الحجاج (د.ت) صحيح مسلم، تحقيق وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، ط١،ج٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص١٥٢٢، رقم الحديث : ١٩١٧ .

([٦٤]) جامع البيان للطبري، ج٦ ، ص٢٦٤ ، وانظر: صحيح مسلم، ج٣، ص١٥٢٢ ، رقم الحديث : ١٩١٧ .

([٦٥]) سورة البقرة ، الآية ٣٥.

([٦٦]) الزركشي، بدر الدين(١٩٧٢م) البرهان في علوم القرآن تحقيق: محمد ابو الفضل إبراهيم ،ج١، ط٢ دار المعرفة، بيروت، ص٢٠٣ .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ضلعه الأيسر (الجنة وكلا منها) أكلاً (رغداً) واسعاً لا حجر فيه (حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة) بالأكل منها وهي الحنطة أو الكرم أو غيرهما (فتكونا) فتصيرا (من الظالمين) العاصين [٦٧].

(المُرجَّح عند الشَّيخ محمود الرَّنكوسي أنَّ الجنَّة التي كانا فيها كانت على الأرض وليست هي جنَة الخلد)[٦٨].

وقوله تعالى : M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 L [٦٩] .

(قد سمع الله قول التي تجادلك) تراجعك أيُّها النَّبيُّ (في زوجها) المظاهر منها وكان قال لها أنت عليَّ كظهر أمّي وقد سألت النّبيّ r عن ذلك فأجابها بأنها حرمت عليه على ما هو المعهود عندهم من أن الظهار موجبة فرقة مؤبدة وهي خولة بنت ثعلبة وهو أوس بن الصامت (وتشتكي إلى الله) وحدتها وفاقتها وصبية صغارا إن ضمنتهم إليه ضاعوا أو إليها جاعوا (والله يسمع تحاوركما) تراجعكما (إن الله سميع بصير) عالم[٧٠] .

ومثاله ما ساقه الله سبحانه وتعالى من ذكر حديث الإفك عن الصديقة بنت الصديق أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها فقد ذكر جل وعلا حديث الإفك بطوله ولم يرد فيه ذكرُ السيدة الطَّاهرة عائشة رضي الله عنها، لاشتهار الأمر وتشريفه بذكرها وإنزال براءتها من السماء ، كما في قوله تعالى : M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @ A L [٧١] .

(إنَّ الذين جاؤوا بالإفك) أسوأ الكذب على عائشة رضي الله عنها أمّ المؤمنين بقذفها (عصبة منكم) جماعة من المؤمنين ؛ ذكرواْ أنَّهم : حسان بن ثابت وعبد الله بن أبيّ ومسطح وحمنة بنت جحش (لا تحسبوه) أيها المؤمنون غير العصبة (شرّاً لكم بل هو خير لّكم) يأجركم الله به ، ويظهر براءة عائشة رضي الله تعالى عنها ، ومن جاء معها منه ؛ وهو صفوان فإنَّها قالت : (كنت مع النَّبيِّ r في غزوة ، بعدما أنزل الحجاب ، ففرغ منها، ورجع ودنا من المدينة، وآذن بالرَّحيل ليلة فمشيت ، وقضيت شأني، و(وسقطت القلادة) ؛ القلادة فرجعت ألتمسه ، وحملوا هودجي على بعيري ، يحسبونني فيه وكانت النّساء خفافاً، إنّما يأكُلْنَ العُلْقة وهو بضم المُهْمَلَة ، وسكون اللاَّم من الطّعام : أي القليل ووجدت عقدي، وجئت بعد ما ساروا ، فجلست في النّزل الذي كنت فيه ، وظننت أنَّ القوم سيفقدونني فيرجعون إليّ ، فغلبتني عيناي فنمت ، وكان صفوان (رضي الله عنه) ، قد عرَّس من وراء الجيش ، فأدلج ؛ أي نزل من آخر الليل للاستراحة ، فسار منه، فأصبح في منزله، فرأى سواد إنسان نائم ، أي شخصه فعرفني حين رآني ؛ وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه ، حين عرفني أي قوله: (إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون) فخمّرت وجهي بجلبابي، أي غطّيته بالملاءة ، والله ما كلّمني بكلمة ، ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين أناخ راحلته، ووطيء على يدها فركبتها فانطلق يقود بي الرَّاحلة ، حتّى أتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة، (أي من أوغر واقفين في مكان وغر)، من شدّة الحرّ فهلك من هلك .

وكان الذي تولّى كبره منهم عبد الله بن أبيّ بن سلول، قال تعالى (لكلّ امرئ منهم) أي عليه (ما اكتسب من الإثم) في ذلك (والذي تولى كبره منهم) أي تحمل معظمه فبدأ بالخوض فيه وأشاعه وهو عبد الله بن أبيّ (له عذاب عظيم) هو النّار في الآخرة [٧٢].

---

(٦٧) انظر تفسير الجلالين ، تفسير الآية : ٣٥ من سورة البقرة.

(٦٨) محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الله بن الكرماني (د.ت) غرائب التفسير وعجائب التأويل، ج١، دار القبلة الثقافية الإسلامية، جدة ، ص١٣٤ .

(٦٩) سورة المجادلة ، الآية ١

(٧٠) انظر تفسير الجلالين ، تفسير الآية : سورة المجادلة الآية١.

(٧١) سورة النور، الآية ١١

(٧٢) تفسير الجلالين ، سورة النور الآية ١١ .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ومنه قوله تعالى : M 5 6 7 8 9 : ; < = > @ A B C D E G H I J K L N M L[٧٣]، ولما رجع أناس من أحد اختلف النَّاس فيهم، فقال فريق : نقتلهم ، وقال فريق : لا ، فنزل (فما لكم شأنكم صرتم (في المنافقين فئتين) فرقتين (والله أركسهم) ردهم (بما كسبوا) من الكفر والمعاصي ، (أتريدون أن تهدوا من أضلـــــه (الله) أي تعدوهم من جملة المهتدين، والاستفهام في الموضعين للإنكار (ومن يضللـــه) (الله فلن تجد له سبيلا) طريقا إلى الهدى .

وفي تفسير الطبري: المقصود بالوصف بالنفاق: قال أخبرنا ابن وهب قال : قال ابن زيد : إنَّ هذه الآية حين أنزلت : { فما لكم في المنافقين فئتين } فقرأ حتَّى بلغ { فلا تتَّخذوا منهم أولياء حتَّى يهاجروا في سبيل الله } فقال سعد بن معاذ : فإنّي أبرأ إلى الله وإلى رسوله من فئته ! يريد عبد الله بن أبيّ بن سلول [٧٤] . ومثاله قوله تعالى : M 1 2 3 4 5 6 7 8 L. ويُطْعِمون الطعام مع حبهم له وحاجتهم إليه، فقيرًا عاجزًا عن الكسب، لا يملك من حطام الدنيا شيئًا، وطفلا مات أبوه ، ولا مال له ، وأسيرًا أُسر في الحرب من المشركين وغيرهم، وذكـــر أنَّ هـــذه الآيـــة وردت في حقّ الإمام عليّ رضي الله تعالى عنه وأهل بيته رضي الله تعالى عنهم[٧٥].

٣. الإبهام للستر: أن يبهم الأمر بقصد السّتر:

وذلك حتى يكون أبلغ في استعطافه ، ومثال ذلك قوله تعالى : M J K L M N O P Q R S L[٧٦]. والمراد بهذا : هو رافع بن حريملة ووهب بن زيد ، قالا للنّبيّ r : أنزل علينا يا محمّد كتاباً من السماء نقرأه وفجر لنا أنهارا [٧٧]. ومنها مثال قوله تعالى : M s t u v w x y z { | } ~ فَقَدْ مَضَتْ ¢ £ ¤ L[٧٨].

(قل للذين كفروا) كأبي سفيان وأصحابه (إن ينتهوا) عن الكفر وقتال النبي r (يغفر لهم ما قد سلف) من أعمالهم (وإن يعودوا) إلى قتاله (فقد مضت سنة الأولين) أي سنتنا فيهم بالهلاك فكذا نفعل بهم .

وقوله تعالى أيضا : M H I J K L M N O P Q R S T U V X Y L[٧٩]. وجاء في تفسير الطبري :(M L K J I H)، وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه، حلف أن لا ينفع مسطحا بنافعة ، وكان بينهما رحم ، فلما أنزلت (H I J K L) حتَّى بلغ (b c d) قال أبو بكر : بلى أي ربّ ، فعاد إلى الذي كان لمسطح M f g h i L[٨٠] حتى بلغ M ¶ ¸ ¹ يَقُولُونَ ¼ ½ ¾ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾ L[٨١].

---

(٧٣) سورة النساء ، الآية ٨٨

(٧٤) الطبري ، جامع البيان،ج٤، مرجع سابق، ص١٩٤.

(٧٥) تفسير الجلالين ، تفسير سورة النسان ، الآية ٨ .

(٧٦) سورة البقرة ، الآية ١٠٨.

(٧٧) السهيلي، التعريف و الأعلام ، مرجع سابق، ص٦٣ ، والزركشي، البرهان في علوم القرآن ،ج١، ص٢٠٥.

(٧٨) سورة الأنفال، الآية ٣٨.

(٧٩) سورة النور، الآية ٢٢.

(٨٠) سورة النور، الآية ٢٣.

(٨١) سورة النور، الآية ٢٦.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

قالت عائشة : والله ما كنت أرجو أن ينزل فيَّ كتاب، ولا أطمع به ، ولكن أرجو أن يرى رسول الله r ، رؤيا تذهب ما في نفسه قالت : وسأل الجارية الحبشيّة فقالت: والله لعائشة أطيب من طيب الذهب ، وما بها عيب إلاَّ أنَّها ترقد حتّى تدخل الشّاة فتأكل عجينها، ولئن كانت صنعت ما قال الناس ليخبرنّك الله ، قال: فعجب الناس من فقهها [٨٢] .

وقوله تعالى : M } ~ أَزْوَجَهُمْ وَلَمْ ¢ £ ¤ ¥ ¦ § ¨ © شَهَدَتِ » ® ¯ ° ± L [٨٣]، والذين يرمون زوجاتهم بالزّنا، ولم يكن لهم شهداء على اتّهامهم لهنَّ إلاّ أنفسهم، فعلى الواحد منهم أن يشهد أمام القاضي أربع مرات بقوله: أشهد بالله أنّي صادق فيما رميتها به من الزّنى . وفي تفسير الطّبريّ : عن الملاعنة وَالسنة فيها حديث سهل بن سعد رضي الله عنه: (أنَّ رجلاً من الأنصار جاء إلى النّبيّ r فقال : أرأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا أيقتله فتقتلونه ؟ أم كيف يفعل؟ فأنزل الله في شأنه ما ذُكِرَ من أمر المتلاعنين، فقال رسول الله r : قد قضى الله فيك و في امرأتكَ فتلاعنا و أنا شاهد، ثم فارقها عند رسول الله r ، فكانت السنة بعدها أن يفرق بين المتلاعنين و كانت حاملة فأنكره ، فكان ابنُها يُدْعَى إلى أمّه، ثمّ جرت السنة أنّ ابنها يرثها و ترث ما فرض الله لها) . و عن ابن عباس قوله {والذين يرمون أزواجهم } إلى قوله { إن كان من الكاذبين } قال : إذا شهد الرجل خمس شهادات فقد برئ كلّ واحد من الآخر ، وعدّتها إن كانت حاملا أن تضع حملها ، ولا يجلد واحد منهما ، وإن لم تحلف أقيم عليها الحدّ والرّجم[٨٤].

٤. الإبهام لعدم فائدة الذكر :أن يبهم الأمر حيث لا يكون في تعيينه كبير فائدة :

إذ البحث عن اسم هؤلاء المبهمين أو تعيينه غير مفيد، وفيه مضيعة للجهد والوقت، وغالب أمثلة الإبهام ناشئة من هذا السبب؛ مثال ذلك قوله تعالى : M k l m n o p q r s t u v w x y z | { ~ عَامٍ ثُمَّ ¢ ¤ ¥ ¦ ¨ © يَوْمًا » ¬ ® ¯ ° ± ² ³ ´ µ ¶ ¸ ¹ لَمْ » ½ ¾ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ × ﴿٢٥٩﴾ L[٨٥].

والمراد بالقرية بيت المقدس ، واسم الذي مر عليها، اختلفوا في اسمه ، قيل : هو عزير ، وقيل غيره، ولا حاجة لنا في معرفة اسمه ، إذ لا يتوقف عليه المقصود من الآية ، ولا فائدة كذلك في تعيين اسم القرية [٨٦] . ومعنى الآية : أو هل رأيت - أيها الرسول- مثل الذي مرَّ على قرية قد تهدَّمت دورها، وخَوَتْ على عروشها، فقال: كيف يحيي الله هذه القرية بعد موتها؟ فأماته الله مائة عام، ثم ردَّ إليه روحه، وقال له: كم قدر الزَّمان الذي لبثت ميتًا؟ قال: بقيت يومًا أو بعض يوم، فأخبره بأنه بقي ميتًا مائة عام، وأمره أن ينظر إلى طعامه وشرابه، وكيف حفظهما الله من التغيُّر هذه المدّة الطّويلة، وأمره أن ينظر إلى حماره كيف أحياه الله بعد أن كان عظامًا متفرقة؟ وقال له: ولنجعلك آية للناس، أي: دلالة ظاهرة على قدرة الله على البعث بعد الموت، وأمره أن ينظر إلى العظام كيف يرفع الله بعضها على بعض، ويصل بعضها ببعض، ثمّ يكسوها بعد الالتئام لحمًا، ثمّ يعيد فيها الحياة؟ فلمّا اتّضح له ذلك عِيانًا اعترف بعظمة الله، وأنه على كلّ شيء قدير، وصار آية للنّاس [٨٧].

---

(٨٢) الطبري، جامع البيان، ج٩، ص٢٧٥ .

(٨٣) سورة النور ، الآية ٦

(٨٤) جامع البيان للطبري ، مرجع سابق،ج٩، ص٢٧٠ .

(٨٥) سورة البقرة ، الآية ٢٥٩.

(٨٦) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد (١٩٨٤) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السّديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» ج٣، الدار التونسية للنشر، تونس، ص٢١ .

(٨٧) تفسير الجلالين ، سورة البقرة الآية ٢٥٩ .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

٥. الإبهام للعموم : أن يبهم الأمر للتّنبيه على عمومه ، وأنّه غير خاصّ بمن ورد فيه الإبهام:

مثال ذلك قوله تعالى : M « ¬ ® ¯ ° ± ² ³ ´ µ ¶ ¸ ¹ يَخۡرُجۡ ¼ ½ ¾ ¿ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدۡرِكۡهُ ٱلۡمَوۡتُ فَقَدۡ وَقَعَ أَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ١٠٠ L [٨٨]، عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ قال : خرج ضمرة بن جندب إلى رسول الله r ، وكان من المستضعفين بمكّة ، وكان شيخاً كبيراً ، فمات بالتّنعيم [٨٩] ، قبل أن يصل إلى رسول الله r [٩٠]، فإبهام الاسم في هذا الموضع ، لإفادة عموم الأجر لكّلِ من نوى الهجرة ، فمات دون أن يبلغ ما هاجر إليه .

٦. الإبهام للتعظيم :أن يبهم الأمر لقصد تعظيم المُبهَم بذكر الوصف الكامل له دون اسمه : مثال ذلك قوله تعالى : M 3 4 5 6 7 8 9 : ; < > L [٩١] والمراد بهذه الآيات هو أبوبكر الصديق- رضي الله عنه - وإنما أُبهم اسمه تعظيماً له[٩٢].

٧. الإبهام للتحقير : أن يبهم الأمر لقصد تحقيره بذكر الوصف الناقص له دون اسمه :

مثال ذلك قوله تعالى : M ^ _ ` a b L [٩٣] و المراد به كما ذكره المفسَّرون هو العاص بن وائل السَّهمي [٩٤] . وأما قوله : M X Y Z [\ ] L [٩٥] فعدل عن الاسم و كان اسمه : عبد العزّى، إلى الكُنية ، للتّنبيه على أنّ مآله للنّار ذات اللَّهب[٩٦] .

نماذج لبعض المبهمات في القرآن الكريم:

مبهمات القرآن الكريم كثيرة منها:

١. قوله تعالى: M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 5 L [٩٧]. عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : غاب عمي أنس بن النضر ــ وبه سمّيت أنسا - عن قتال بدر، فشقّ عليه لمّا قدم، وقال : غبت عن أوّل مشهد شهده رسولُ الله r، والله لئن أشهدني الله سبحانه وتعالى قتالاً ليرين ما أصنع ، فلمّا كان يوم أحد انكشف المسلمون ، فقال : (اللّهمّ إنّي أبرأ إليك ممّا جاء به هؤلاء ، يعني المسلمين ، ثم مشي بسيفه، فلقيه سعد بن معاذ فقال : أي سعد، والذي نفسي بيده إني لأجد ريح الجنّة دون أحد، فقاتلهم حتى قتل .

([٨٨]) سورة النساء ، الآية ١٠٠.

([٨٩]) مكان بينه وبين مكّة المكرّمة فرسخان ، يُحرِمُ منه من أراد العُمرة. انظر : الأندلسي، عبد الله بن عبد العزيز(١٩٨٣م) معجم ما استعجم ، تحقيق مصطفى السقا ، ط٣ ، عالم الكتب ، بيروت، ص٣٢١.

([٩٠]) انظر نص الحديث : عن ابن عكرمة عن بن عباس قال : (خرج ضمرة بن جندب من بيته مهاجراً فقال لأهله : أحملوني فأخرجوني من أرض المشركين إلى رسول الله صلي الله عليه وسلم ، قال : فمات في الطريق قبل أن يصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم) .فنزل الوحي (ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله) (النساء :١٠٠). الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب(١٤١٥هـ، ١٩٩٤م) في المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد الصلفي، ط٢،ج١١، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة، ص٢٧٢ رقم الحديث ١١٧٠٩.

([٩١]) سورة الزمر ، الآية ٣٣.

([٩٢]) طنطاوي، محمد سيد(د.ت) التفسير الوسيط ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ص٤٢ .

([٩٣]) سورة الكوثر ، الآية ٣

([٩٤]) الطبريّ ، جامع البيان ، ج٣٠ ، ص٣٢٩ .

([٩٥]) سورة المسد ، الآية ١

([٩٦]) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، مرجع سابق، ص٢٠٧، ٢٠٩.

([٩٧]) سورة الأحزاب ، الأية ٢٣.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

قال أنس: فوجدناه بين القتلى ، به بضع وثمانون جراحة، من بين ضربة بالسّيف ، وطعنة بالرّمح، ورمية بالسّهم، وقد مثّلوا به، وما عرفناه حتّى عرفته أخته ببنانه، ونزلت هذه الآية :M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 L قال وكنّا نقول : (أنزلت هذه الآية فيه وفي أصحابه) [٩٨] .

٢. قوله تعالى: M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 L[٩٩].

نزلت هذه الآية في امرأة اسمها خولة ، وقال عكرمة: اسمها خويلة ابنة ثعلبة ، وزوجها أوس بن الصامت ، جاء النّبيّ ، فقالت : (إنّ زوجها جعلها عليه كظهر أمّه) ، فقال النبي : (ما أراك إلاّ قد حرمت عليه) وهو حينئذ يغسل رأسه ، فقالت: (انظر جعلت فداك يا نبي الله) فقال: (ما أراك إلا قد حرمت عليه)، فقالت : (انظر في شأني يا رسول الله فجعلت تجادله)، ثم حوّل رأسه ليغسله فتحوّلت ، من الجانب الآخر، فقالت : (انظر جعلني الله فداك يا نبي الله) ، فقالت الغاسلة : (اقصري حديثك ومخاطبتك يا خويلة، أما ترين وجه رسول الله r متربّدا [١٠٠] ليوحى إليه ؟) فأنزل الله تعالى : { ! " # $ % & ' ( ) } حتى بلغ L W V U T M [١٠١] قال قتادة: فحرمها، ثمّ يريد أن يعود لها فيطأها L Y X M حتّى بلغ L g f e d M [١٠٢] قال أيّوب: أحسبه ذكره عن عكرمة أنّ الرّجل قال: يا نبيّ الله ما أجد رقبة فقال النّبيّ r : ما أنا بزائدك فأنزل الله: M k l m n o p L q [١٠٣] فقال : والله يا نبي الله ما أطيق الصوم إني إذا لم آكل في اليوم كذا وكذا أكلة لقيت ولقيت فجعل يشكو إليه فقال: ما أنا بزائدك فنزلت : M s t u v w x L، عن مجاهد في قول الله عز وجل (التي تجادلك في زوجها) قال : تجادل محمّداً r ، فهي تشتكي إلى الله عند كبره وكبرها حتّى انتفض رحمها.

عن مجاهد في قول الله { التي تجادلك في زوجها } قال: محمدا في زوجها قد ظاهر منها وهي تشتكي إلى الله ثم ذكر سائر الحديث نحوه . عن هشام بن عروة أنه كتب إلى عبدالملك بن مروان : كتبت إلي تسألني عن خويلة ابنة أوس بن الصّامت ، وإنها ليست بابنة أوس بن الصامت ولكنها امرأة أوس وكان أوس امرأ به لمم ، وكان إذا اشتد به لممه تظاهر منها ، وإذا ذهب عنه لممه لم يقل من ذلك شيئا ، فجاءت رسول الله r تستفتيه وتشتكي إلى الله فأنزل الله ما سمعت ، وذلك شأنهما .

عن معمر بن عبد الله ، عن يوسف بن عبد الله بن سلام ، قال : حدثتني خولة امرأة أوس بن الصّامت قالت : كان بيني وبينه شيء تعني زوجها ، فقال : أنت عليّ كظهر أمي ، ثمّ خرج إلى نادي قومه، ثمّ رجع فراودني عن نفسي ، فقالت : كلاّ والذي نفسي بيده حتّى ينتهي أمري وأمرك إلى رسول الله r ، فيقضي فّي وفيك أمره ، وكان شيخاً كبيراً رقيقاً فغلبته بما تغلب به المرأة القويّة الرّجل الضّعيف ، ثمّ خرجت إلى جارة لها فاستعارت ثيابها ، فأتت رسول الله r حتّى جلست بين يديه ؛ فذكرت له أمره ، فما برحت حتّى أنزل الوحي على رسول الله r ، ثمّ قالت : لا يقدر على ذلك، قال : إنّا سنعينه على ذلك بفرق من تمر، قالت: وأنا أعينه بفرق آخر فأطعم ستّين مسكيناً.

---

(٩٨) الواحدي ، علي بن أحمد (١٤١١هـ ، ١٩٩١م) أسباب النزول ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ص ٢٢٨ ــ ٢٢٩. وصحيح البخاري ، ج٣، ص١٥ .

(٩٩) سورة المجادلة ، الآية ١

(١٠٠) متربد : معناه: تغيَّر وجهه، وصار لونُه كلون الرماد. قال أبو العباس: هو من قولهم: نعامةٌ رَبْداء، ورَمْداء إذا كان لونها كلون الرماد. انظر : ابن بشار، محمد بن القاسم بن محمد (١٤١٢هـ، ١٩٩٢م) الزاهي في معاني كلمات الناس ، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ، ص٣٧٩ .

(١٠١) سورة المجادلة ، الآية ٣.

(١٠٢) سورة المجادلة ، الآية ٣.

(١٠٣) سورة المجادلة ، الآية ٤.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وعن مجاهد عن ابن عباس قال : كان ظهار الجاهلية طلاقاً فأول من ظاهر في الإسلام أوس بن الصّامت أخو عبادة بن الصامت من امرأته ؛ والخزرجيّة وهي خولة بنت ثعلبة بن مالك فلما ظاهر منها حسبت أن يكون ذلك طلاقا ، فأتت به نبَّي الله r فقالت : يا رسول الله إن أوسا ظاهر منّي وأنّا إن افترقنا هلكنا، وقد نثرت بطني منه، وقدمت صحبته فهي تشكو ذلك وتبكي، ولم يكن جاء في ذلك شيء فأنزل الله عّز وجل { قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها } إلى قوله { وللكافرين عذاب أليم } فدعاه رسول الله r فقال: أتقدر على رقبة تعتقها ؟ فقال: لا والله يا رسول الله ما أقدر عليها ، فجمع له رسول الله r حتى أعتق عنه، ثم راجع أهله .

٣. وقوله تعالى : M @ A B C D E F G H I J K L M | O P Q R S L [١٠٤] .

ومن الناس مَن يشتري لَهْو الحديث - وهو كل ما يُلهي عن طاعة الله ويصدّ عن مرضاته- ليضلَّ الناس عن طريق الهدى إلى طريق الهوى، ويتّخذ آيات الله سخرية، أولئك لهم عذاب يهينهم ويخزيهم.

٤. قوله تعالى : (@ A B C D E) من في موضع رفع بالابتداء ولهو الحديث: الغناء في قول ابن مسعود و ابن عباس وغيرهما، النحاس : وهو ممنوع بالكتاب والسنة والتقدير: من يشتري ذا لهو أو ذات لهو مثل : M j k L [١٠٥] أو يكون التقدير : لما كان إنما اشتراها يشتريها ويبالغ في ثمنها كأنه اشتراها للهو . قلت : هذه إحدى الآيات الثلاث التي استدل بها العلماء على كراهة الغناء والمنع منه . والآية الثانية قوله تعالى : M t u v L [١٠٦] قال ابن عباس: هو الغناء بالحميريّة اسمدي لنا أي غنّي لنا .

والآية الثالثة قوله تعالى : M ~ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ ¢ £ L [١٠٧] قال مجاهد: الغناء والمزامير ، وقد مضى الكلام فيه. وروى التّرمذيّ عن أبي أمامة [عن رسول الله r قال : (لا تبيعوا القينات ولا تشتروهنّ ولا تعلّموهنّ ولا خير في تجارة فيهنّ وثمنهنّ حرام). في مثل هذا أنزلت هذه الآية : (@ A B C D E F G H I) إلى آخر الآية .

قال القاضي أبو بكر بن العربيّ : أما سماع القينات ؛ فيجوز للرّجل أن يسمع غناء جاريته، إذ ليس شئ منها عليه حراما ؛ لا من ظاهرها ولا من باطنها فكيف يُمنَعُ من التلذّذ بصوتها ، أما أنه لا يجوز انكشاف النّساء للرّجال ، ولا هتك الأستار ولا سماع ، الرفث ، فإذا خرج ذلك إلى ما يحل ولا يجوز منع من أوله ، واجتث من أصله ، وقال أبو الطيب الطبري : أما سماع الغناء من المرأة التي ليست بمحرم فإنَّ أصحاب الشافعيّ قالوا: لا يجوز سواء كانت حرّة ، أو مملوكة، قال: وقال الشّافعيّ: وصاحب الجارية إذا جمع النّاس لسماعها، فهو سفيه تردّ شهادته ، ثم غلّظ القول فيه فقال: فهي دياثة وإنما جعل صاحبها سفيها ، لأنه دعا النّاس إلى الباطل ، ومن دعا الناس إلى الباطل كان سفيها[١٠٨].

٥. قوله سبحانه وتعالى: M ¥ ¦ § ¨ © ٱلْجَنَّةَ » ¬ ® ¯ ° ± ² ³ ´ µ ¶ ¸ ¹ L [١٠٩].

---

(١٠٤) سورة لقمان، الآية ٦

(١٠٥) سورة يوسف، الآية٨٢.

(١٠٦) سورة النجم ، الآية ٦١.

(١٠٧) سورة الاسراء، الآية ٦٤.

(١٠٨) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر(١٣٨٤هـ-١٩٦٤م) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، ج١٤، دار الكتب المصرية، القاهرة ص٥٦ .

(١٠٩) سورة البقرة ، الآية ٣٥.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

والمبهمات في هذه الآية هما كلمتي (زوجك و الجنَّة)؛ أما الزَّوجة فهي أُمنا حوّاء عليها السّلام ، وأول من سماها بذلك سيدنا آدم عليه السلام حين خلقت من ضلعه ، وقيل له من هذه ؟ قال : امرأة ، قيل وما اسمها ؟ قال : حوّاء ، قيل ولم ؟ قال لأنّها خلقت من حيّ [١١٠] . والقرآن لم يحدّثنا عن زوج آدم ، وهي التي عرفت بحوّاء ، وعن كيفية خلقها ، كل الذي أشار إليه القرآن الكريم في هذا المضمار، وفي سياق غير سياق قصة آدم ، إشارات موجزة من مثل قول الله تعالى: M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? L [١١١]. وأكثر المفسرين يذهبون؛ إلى أن الله تعالى خلقها من ضلع آدم عليه السلام ، وهذا ما أشارت إليه التّوراة صراحة، وربما يستأنسون لذلك بحديث رسول الله r (استوصوا بالنساء خيرا ، فإنهن خلقن من ضلع أعوج، وإن أعوج ما في الضلع أعلاه) [١١٢]. وذهب بعض المفسرين : إلى أن معنى قوله تعالى : (وخلق منها زوجها) أي خلقها من جنسه ، حتّى لا يكون بينهما تنافر.

وأمَّا الشَّجرة التي نُهِيَ عنها آدم عليه السّلام وزوجه، فهي من المبهمات التي لا ينبغي السؤال عنها، وعن حَقيقتها، لأنه لا تتوقف على معرفة نوعها فائدة تذكَ، والمنهج السّليم في ذلك ما قرّره ابنُ جرير الّطبري، بقوله: (فالصَّواب في ذلك أن يقال، إن اللهَ تعالى جل ثناؤه نهى آدم وزوجه عن أكل شجرة بعينها من أشجار الجنة دون سائر أشجارها، فخالفا إلى ما نهاهما الله عنه ، فأكلا منها ، كما وصفهما الله تعالى، ولا علم لنا أي شجرة كانت على التّعيين، لأنّ الله تعالى لم يضع لعباده دليلا على ذلك في القرآن الكريم، ولا في السنة الصحيحة ... إلى أن يقول : (وذلك علم إذا علم لم ينفع العالم به علمه وإن جهله جاهل لم يضره به)[١١٣]

عن ابن إسحق قال : لما فرغ الله من معاتبة ابليس أقبل على آدم ، وقد علَّمه الأسماء كلَّها فقال : M _ ` a L الى قوله: M Z Y [\ ] [L قال: ثم ألقى السّنة على آدم فيما بلغنا عن أهل الكتاب من أهل التوراة وغيرهم، من أهل العلم، عن عبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنه ، وغيره ، ثم أخذ ضلعا من أضلاعه من شقه الأيسر، وَلأَمَ مكانه لحماً وآدم نائم لم يهب من نومته، حتى خلق الله من ضلعه تلك زوجته حواء، فسوَّاها امرأة ليسكن إليها؛ فلمَّا كشف عنه السِّنةَ وهب من نومته رآها إلى جنبه، فقال فيما يزعمون والله أعلم : لحمي ودمي وزوجتي فسكن إليها فلما زوجه الله تبارك وتعالى وجعل له سكنا من نفسه، قال له قبيلا: M ¥ ¦ § ¨ © ٱلْجَنَّةَ » ¬ ® ¯ ° ± ² ³ ´ µ ¶ ¸ ¹ L .

قال أبو جعفر: ويقال لامرأة الّرجل: زوجه وزوجته والزوجة بالهاء أكثر في كلام العرب منها بغير الهاء ، والزوج بغير الهاء يقال إنه لغة لأزد شنوءة ، فأما الزوج الذي لا اختلاف فيه بين العرب فهو زوج المرأة . وعن الشجرة ؛ قال أبو جعفر : وقال آخرون: هي الكرمة، و ذكر ذلك عن السدي عمن حدثه عن ابن عباس رضي الله عنه .

وتزعم اليهود أنَّها الحنطة . وذكر سفيان عن السّديّ قال: العنب وقال آخرون : هي التّينة .

وقيل عن عين الشَّجرة التي نهاهما عن الأكل منها وأشار لهما إليها بقوله :(± ² ³ ´) ولم يضع الله جل ثناؤه لعباده المخاطبين بالقرآن دلالة على أي أشجار الجنة، كان نهيه آدم أن يقربها بنص عليها باسمها ولا بدلالة عليها .

---

(١١٠) السّهيليّ، عبد الّرحمن بن عبد الله الأندلسيّ ، التّعريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام ، مخطوطات الأزهر، ص١٩ .

(١١١) سورة النساء ، الآية ١

(١١٢) أخرجه البخاري، حديث رقم : ٣١٥٣ . وانظر: فضل حسن عباس(٢٠٠٠م) قصص القرآن الكريم ، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ص ١٣٧.

(١١٣) الطبري ، جامع البيان، مرجع سابق، ص٥٢٠ .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ولو كان لله في العلم بأي ذلك من أي رضا لم يخل عباده من نصب دلالة لهم عليها يصلون بها إلى معرفة عينها ، ليطيعوه بعلمهم بها كما فعل ذلك في كل ما بالعلم به له رضا .

فالصَّواب في ذلك أن يُقَالَ : إن الله جلَّ ثناؤه نهى آدم وزوجته عن أكل شجرة بعينها من أشجار الجنَّة دون سائر أشجارها ، فخالفا إلى ما نهاهما الله عنه ، فأكلا منها كما وصفهما الله جل ثناؤه به ، ولا علم عندنا بأي شجرة كانت على التعيين لأن الله لم يضع لعباده دليلا على ذلك في القرآن ولا في السّنة الصحيحة ، فأنى يأتي ذلك ؟ وقد قيل : كانت شجرة البُرّ وقيل: كانت شجرة العنب وقيل : كانت شجرة التّين، وجائز أن تكون واحدة منها ، وذلك علم إذا علم لم ينفع العالم به علمه ، وإن جهله جاهل لم يضره جهله به [١١٤].

وهذا التّعبيرُ الأخير كان يردّده الإمام الطبري رحمه الله تعالى ، في الأقوال التي تترى في تفسير المبهمات دائما ؛ وهو كما ترى من التعابير التي تصدق في مثل هذه المواقف فتغني عن التعسف والرهق في البحث عما لم يكلفنا الله تعالى بالبحث عنه .

٦. ومنه قوله تعالى : M Z [\ | ^ _ ` a b c d e f L [١١٥]. أمر الله بني إسرائيل لما قتل فيهم قتيل، ولم يهتدوا لقاتله أن يذبحوا بقرة، ويضربوا القتيل ببعض هذه البقرة، ولم تبين الآية ما هذا البعض ؟ لذلك اختلف المفسرون في تعيين هذا البعض على أقوال كثيرة ، وفي الكلام اختصار تقديره : فقلنا : أضربوه ببعضها ليحيا، فضربوه فَحَيِيَ ، فقام فأخبر بقاتله [١١٦] . وبناء على ذلك ، فالمبهمات التي لم يفصح القرآن عنها، لا يصح الاشتغال بها ، كما لا يجوز البحث في مبهمات استأثر الله بعلمها ، فيجب التوقف عندها ، وعدم الخوض فيها . قال الزركشي (فمن تطلب معرفة هذه الأمور ، فقد تجرأ على الله تبارك وتعالى، وتعدّى الحدّ الذي يجب الوقوف عنده) [١١٧] .

٧. وقوله تعالى : M « © § ¦ ¥ ¤ £ ¢ ~ } | { y x w v ¬ ® ¯ ° ± ² ³ ´ µ ¶ ¸ ¹ » ¼ ½ ¾ L [١١٨].

(وكذلك) كما فعلنا بهم ما ذكرنا (بعثناهم) أيقظناهم (ليتساءلوا بينهم) عن حالهم ومدة لبثهم (قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم) لأنهم دخلوا الكهف عند طلوع الشمس وبعثوا عند غروبها فظنوا أنه غروب يوم الدّخول ثمّ (قالوا) متوقّفين في ذلك (ربكم أعلم بما لبثتم فابعثوا أحدكم بِوَرِقِكُم) بسكون الراء وكسرها بفضتكم (هذه إلى المدينة) يقال إنّها المسمّاة الآن طَرَطُوس بفتح الراء (فلينظر أيها أزكى طعاما) أي أطعمة المدينة أحلُ (فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم أحدا) فلم يعين الله تعالى؛ المدينة ولم يصف قيمة الورق وهو العملة المستعملة في ذلك الزمان، لعدم الفائدة من ذكر ذلك .

٨. وقوله تعالى : M ; < = > ? @ A B C D E F G H I J K L N O P L [١١٩] (فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية) هي أنطاكية (استطعما أهلها) طلبا منهم الطعام بضيافة

---

(١١٤) المرجع السابق، ص٥٢١ .

(١١٥) سورة البقرة ، الآية ٧٣.

(١١٦) زاد المسير : ج١، ص٢٠١ . والّسيوطي ، مفحمات الأقران ، مرجع سابق، ص ١٤ .

(١١٧) الّزركشي، البرهان في علوم القرآن ، ج١ ، ص١٥٥ .

(١١٨) سورة الكهف ، الآية ١٩.

(١١٩) سورة الكهف ، الآية ٧٧.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

(فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا) ارتفاعه مائة ذراع (يريد أن ينقض) أي يقرب أن يسقط لميلانه (فأقامه) الخضر بيده (قال) له موسى (لو شئت لاتخذت) وفي قراءة لاتخذت (عليه أجرا) جعلا حيث لم يضيفونا مع حاجتنا إلى الطعام ، الله سبحانه وتعالى لم يذكر اسم القرية ، وذلك لعدم الفائدة من ذكر الاسم وإنما العبرة هي المبتغاة.

٩. و قوله تعالى (2 3 4 5)[١٢٠]. نزلت في أُبي بن خلف.[١٢١] وأخرج عن السدي قال: نزلت في الأخنس بن شريق. وأخرج عن مجاهد: في جميل بن معمر[١٢٢] وعن ابن جريج قال: قال: أناس إنه الوليد بن المغيرة.[١٢٣]

الخاتمة :

إن عدم التعيين والإبهام في القرآن الكريم، من الموضوعات المهمة ، ومن خلال هذه الدراسة يتضح لنا أنّ الإبهامَ في القرآن الكريم مقصودٌ لذاته، ليظل العامّ على عمومه مستوعبا كل مستجد وطارئ من حوادث الدنيا المتجددة . ومن المبادئ العامة في التفسير أن يظل العام على عمومه مالم يأتِ مخصص يخصصه حسب الوجوه التي يقوم عليها التخصيص من لغةٍ وغيرها . وكذلك مما يعلم في التفسير أيضاً؛ أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، مما يتيح مساحة واسعة في تطبيق الأحكام والتوجيه الدعوي. على من قال برأيه في نحو مشكل القرآن ومتشابهه مما لا يعلم إلا من طريق النقل الصحيح عن النبي r وأصحابه رضي الله عنهم .

وأن يحذر التّعسُّف في التفسير والقول بغير علم كالقول في مبهمات القرآن الكريم من غير نقل صحيح . وإن من قال في القرآن قولا وهو يعلم أن الحق خلافه كأصحاب المذاهب الفاسدة الذين يتأولون القرآن على وفق هواهم ليحتجوا به على صحة آرائهم ، وكذلك من يأخذ بظاهر الكلام من غير أن يستند إلى نقل أو يكلف نفسه البحث عن مبهمات القرآن وما فيه من حذف وإضمار وتقديم وتأخير ونحو ذلك فالنقل لا بد منه لكل مفسر كيلا يقع في الخطأ ، أما التوسع في الفهم واستنباط صحيح الآراء فهو خطوة أخرى بعد النقل، لأن الأخذ بظاهر العربية وحده غير كاف ولا سديد، تأمل قوله سبحانه وتعالى : M , - . / 0 1 L[١٢٤] فإن معناه : وآتينا ثمود الناقة معجزة واضحة وبينة لائحة تدلهم على صدق صالح عليه الصلاة والسلام، وصدق ما جاء به فظلموا بعقرها أنفسهم .

والواقف عند ظاهر اللغة العربية يظن أن المراد من الإبصار نظر العين ولا يدري بماذا ظلموا وإذ أظلموا أنفسهم وذلك بعقرهم الناقة . وفي هذا البحث المختصر وقفنا على نماذج من تطبيقات وأمثلة على بعض المبهمات في القرآن الكريم وقد عرف المبهم ، بانه هو : (ما لم ينص على ذكره باسمه العلم ، أو زمنه، أو عدده، أو مكانه) . وكذلك عرف السُّهيليّ المبهمات كمصطلح بقوله : هو (ما تضمّنه كتاب الله العزيز من ذكر من لم يُسَمَّ فيه باسمه العلم من نبي أو ولي، أو غيرهما من آدمي أو ملك أو بلد ، أو كوكب، أو شجر، أو حيوان له اسم علم قد عرف عند نقلة الأخبار وغيرهم من العلماء الأخيار[١٢٥] .

---

(١٢٠) سورة الهمزة ، الآية ١

(١٢١) السيوطي، جلال الدين(١٤٢٢هـ،٢٠٠م) لباب النقول،مؤسسة الكتب الثقافية، ص ٢٣٤.

(١٢٢) في رواية الطبري، ج٣٠، ص١٨٩، "عن أبي نجيح عن رجل من أهل الرقة قال: نزلت في جميل بن عامر الجمحي.

(١٢٣) وأخرج ابن المنذر عن ابن إسحاق قال: "كان أمية بن خلف إذا رأى رسول الله r همزه ولمزه فأنزل الله عز وجل : فيه سورة الهمزة كلها" انظر لباب النقول للسيوطي (٢٣٤، ٢٣٥).

(١٢٤) سورة الاسراء ، الآية ١٧.

(١٢٥) السّهيلي، التعريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام، مرجع سابق ، ص٥٠ .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وزاد ابن جماعة على ما ذكره السُّهيلي: (أو عدد لم يحدد، أو زمن لم يبيّن، أو مكان لم يّعرف، وغيرها)[١٢٦] .وقد اهتم المفسرون بدراسة المبهمات في القرآن الكريم، وقالوا إِن المبهمات على نوعين حسب ورودها في القرآن الكريم :

١. النوع الأول : لا طائل من معرفته:

ضرب الله تعالى صفحا عن ذكره لعدم تعلق التكليف به، ولعدم تضمينه لفائدة معلومة، كما أنه لا طائل من معرفته . مثل معرفة : أسماء أصحاب الكهف ، وشكل ولون كلبهم ، ومعرفة طول وشكل عصا موسى عليه السلام، ومن أي الشجر كانت ، وأسماء الطيور التي أحياها الله تعالى لسيدنا إبراهيم عليه السلام ، وإخوان يوسف عليه السلام ، وَالجماعة السيارة التي أخرجته من الجبّ ، وقيمة ثمنه ، وغيرها من الأشياء العديدة في القرآن الكريم التي الجهل بها لا يضرّ، والعلم بها لا ينفع .

٢. النوع الثاني : ما أبهم ذكره لأسباب متعددة .

وكذلك ذكرت المبهمات في القرآن الكريم لأغراض متعددة منها :

١. فقد يبهم القرآن شيئا في موضع ويبينه في موضع آخر.
٢. أو يبهمه للستر عليه .
٣. أو يبهمه للتعظيم .
٤. أو يكون الإبهام بغرض التحقير .

والمبهمات التي وردت في القرآن الكريم فقد استأثر الله تعالى بعلمها ؛ ولهذا على المسلم أن يتوقف عندها ، ولا يتعسف في الوصول لأسماء اشخاصها ولا لمجموع من وردوا في الذكر الحكيم من طائفة أوغيرها عدم الخوض فيها . كما يجب الا يتحدد الزمن المبهم ، أو المكان المبهم ويظل الأمر على إبهامه للأسباب التي ذكرناها آنفا . وبناءً على هذا يمكننا أن نستخلص القواعد التالية للتعامل مع المبهمات في القرآن الكريم :

القاعدة الاولى: علم المبهمات مرجعه النقل المحض، ولا مجال للرّأي فيه .

القاعدة الثانية: الأصل أن ما أبهم في القرآن لا طائل في معرفته .

القاعدة الثالثة: لايصحّ حمل الآية على تفصيلات لا دليل عليها من القرآن أو السُّنّة ، وإنما مبناها على أخبار إسرائيليَّةَ.

القاعدة الرَّابعة: لا يجوز العدول عن ظاهر اللَّفظ أو القرآن إلاَّ بدليل .

النتائج :

بعد هذه الدراسة المختصرة توصلت إلى بعض النتائج منها :

١. المبهمات في القرآن الكريم فرع من علوم القرآن تقدم السُّهيلي من بحثوا فيه ويعتبر الإمام الزركشي أول من تكلم في أسباب ورود الإبهام فيه كما أفرد له الإمام السيوطي مؤلفاً مختصراً .
٢. ذكرت المبهمات في القرآن الكريم لأغراض متعددة ، فقد يبهم القرآن شيئا في موضع ويبينه في موضع آخر. وكذلك قد يبهمه للستر عليه . أو يبهمه للتعظيم. أو يكون الإبهام بغرض التحقير .
٣. معرفة المبهمات في القرآن الكريم تبين فضائل ومناقب المبهمين، كما تبين لنا من ناحية أخرى مثالبهم ومناقصهم .
٤. الوقوف على المبهمات في القرآن الكريم يبين لنا تعسف التفسير الإسرائيلي، والخوض فيما لا طائل من ورائه ، وبهذا نتجنب ونستبعد مثل هذه التفاسير في القرآن الكريم.

التوصيات :

(١٢٦) ابن جماعة، بدر الدين الكناني ، غرر البيان لمبهمات القرآن ، ص٣٨ .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

١. يجب تنقية كتب التفسير من الإسرائيليات كذكر أسماء الأشخاص المبهمة، والأمكنة غير المعينة، والأزمنة غير المحددة والمجموعات التي لم توضح، فقد حاول التفسير الإسرائيلي إيراد المسميات وتحديد الأزمنة، وتعيين الأمكنة من غير دلالة من أثر أو علم صحيح .

٢. البحث في المبهمات في القرآن الكريم بهدف استجلاء سر الإبهام في القرآن الكريم بصورة أعمق ، وإيضاح الدلالة من ذلك .

٣. يجب التوفر على دراسة علوم القرآن الكريم بغرض الوقوف على أسرار القرآن الكريم بعامة. بمعرفة من اللغة أو أثر صحيح.

المصادر والمراجع :

١. المحلي والسيوطي، جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي(د.ت) تفسير الجلالين ، بهامش حاشية الجمل، ج١، دار الحديث، القاهرة.

٢. ابن فارس ، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي(١٤١٨هـ-١٩٩٧م) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، محمد علي بيضون ، ط١، ج١ .

٣. ابن فارس، ابو الحسين أحمد (١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م) معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، ج١، دار الفكر، بيروت.

٤. الجوهري، اسماعيل بن حماد(١٩٩٠م) المعاجم الصحاح (تاج اللغة ، وصحاح العربية) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ج٥، دار العلم للملايين، بيروت.

٥. ابن منظور، محمد بن مكرم (١٩٦٨م) لسان العرب، دار، ج١، صادر، بيروت لبنان.

٦. الرازي ، محمد بن أبي بكر(١٩٨٠م) مختار الصحاح، المكتبة الأموية ، دمشق، سوريا .

٧. السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسي ، التعريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام، مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف، مصر .

٨. ابن جماعة ، بدر الدين الكناني الحموي الشافعي (د.ت) غرر البيان لمبهمات القرآن ،

٩. ابن حنبل ، أحمد(١٤٢١هـ، ٢٠٠١م) المسند،ج٤، مؤسسة الرسالة، ص٣٨٤. ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ج٨ ، المكتبة السلفية.

١٠. الماوردي، ابو الحسن (د.ت) تفسير الماوردي " النكت والعيون في تفسير القرآن الكريم " ج١، دار الكتب العلمية.

١١. الشوكاني، محمد بن عليّ (١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م) فتح القدير الجامع بين فني الرّواية والدراية من علم التفسير ، ج١، دار المعرفة.

١٢. الطبري، محمد بن جرير (١٩٤٧م) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق محمود محمد شاكر ، ج٧، دار المعارف، مصر.

١٣. محمد فؤاد عبد الباقي (١٣٦٤هـ) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الكتب المصرية.

١٤. ابن عطية، محمد بن غالب (١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م) المحرر الوجيز، ج٣، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٥. الزمخشري، ابي القاسم (١٩٨٧م) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ضبطه: مصطفى أحمد، ط٣، دار الكتاب بيروت.

١٦. الرازي، فخر الدين (١٩٩٣م) مفاتيح الغيب ، دار الفكر، بيروت.

١٧. الشهاب، أحمد بن محمد (د.ت)حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، دار الفكر، بيروت، ص٣٧٤.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

١٨. الآلوسي، محمود شكري (د.ت) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثـاني، ج٢٠، دار إحيـاء التـراث العربي، بيروت.
١٩. الشوكاني، محمد بن علي(١٣٨٣هـ) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ط١،ج٣، مطبعـة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة.
٢٠. الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد (١٩٨٣م) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، ج٣، مجمع الفقه الإسـلامي، جدة.
٢١. ابن حيان ، محمد بن يوسف (١٩٩٢م) البحر المحيط، بعناية: عرفان حسونة ، ج ٥دار الفكر، بيروت .
٢٢. والبيضاوي، عبد الله بن عمر(١٣٨٨هـ) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة.
٢٣. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج(١٤٢٢هـ) زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرازق المهـدي، ج٤، دار الكتاب العربي..
٢٤. ابن جزي، محمد بن أحمد (١٤١٥هـ، ١٩٩١م) التسهيل لعلوم التنزيل ، ط٢، دارالكتب العلمية، بيروت .
٢٥. ابن عطية، محمد بن عبد الحق(١٣٨٨هـ) المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: احمد صادق الملاح ،ج٣ القاهرة.
٢٦. ابن حيان ، محمد بن يوسف (١٤٠٣هـ) النهر الماد البحر المحيط ، ج٢، ط١ دار الفكر، بيروت. وابن جزي،
٢٧. الزركشي ، بدر الدين(١٩٧٢م) البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ج١، ط٢، دار المعرفة ، بيروت .
٢٨. السيوطي ، جلال الدين(١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢م) مفحمات الأقران في مبهمات القرآن، تحقيق :الدكتور مصطفى ديـب البغا ، مؤسسة علوم القرآن، ط١، دمشق، بيروت.
٢٩. البخاري، محمد بن اسماعيل (د.ت) صحيح الإمام البخاري (بشرح فتح الباري)، رقمه: محمد فؤاد عبد الباقي بإشراف محب الدين الخطيب،ج٣، دار المعرفة بيروت.
٣٠. مسلم، مسلم بن الحجاج (د.ت) صحيح مسلم، تحقيق وترقيم: محمد فؤاد عبد البـاقي، ط١،ج٣، دار إحيـاء التـراث العربي، بيروت.
٣١. محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الله بن الكرماني (د.ت) غرائب التفسير وعجائب التأويل، ج١، دار القبلة الثقافية الإسلامية، جدة .
٣٢. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد (١٩٨٤) التحرير والتنوير (تحرير المعنى السّديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) ج٣، الدار التونسية للنشر، تونس.
٣٣. الأندلسي، عبد الله بن عبد العزيز(١٩٨٣م) معجم ما استعجم ، تحقيق مصطفى السقا ، ط٣ ، عالم الكتب ، بيروت.
٣٤. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب(١٤١٥هـ، ١٩٩٤م) في المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد الصلفي، ط٢،ج١١، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة.
٣٥. طنطاوي، محمد سيد(د.ت) التفسير الوسيط ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة.
٣٦. الواحدي ، علي بن أحمد (١٤١١هـ ، ١٩٩١م) أسباب النزول ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
٣٧. ابن بشار، محمد بن القاسم بن محمد (١٤١٢هـ، ١٩٩٢م) الزاهي في معاني كلمات الناس ، تحقيق د. حاتم صـالح الضامن، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

٣٨. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر(١٣٨٤هـ-١٩٦٤م) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، ج١٤، دار الكتب المصرية، القاهرة.
٣٩. السّهيليّ، عبد الّرحمن بن عبد الله الأندلسيّ ، التّعريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام ، مخطوطات الأزهر.
٤٠. فضل حسن عباس(٢٠٠٠م) قصص القرآن الكريم، دار الفرقان للنشر والتوزيع.
٤١. السيوطي، جلال الدين(١٤٢٢هـ،٢٠٠م) لباب النقول، مؤسسة الكتب الثقافية.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com